لا يعيد السلام ثانيا وقيل بل إذا دخل بيتا خاليا سلم على نفسه وعلى الملائكة ويرد هو السلام على نفسه
كذا ذكره في الرعاية أنه يرد هو السلام على نفسه ولم يذكر غيره وبعايا بهذه المسألة أن المسلم هو يرد السلام
ويتوجه منه تخريج فيمن عطس وليس بحضرته أحد أنه يرد على نفسه كما سيأتي وظاهر كلام
بعضهم أنه إذا دخل بيتا مسكونا يسلم لا خاليا واختاره ابن العربي المالكي وروى سعيد بإسناد (بعضهم)
جيد عن نافع عن ابن عمر كان إذا دخل بيتا ليس فيه أحد قال السلام علينا وعلى عباد الله الصا
لحين ولم يرد ابن عمر السلام على نفسه وقال الشيخ وجيه الدين في شرح الهداية إذا دخل
بيتا خاليا أو مسجدا خاليا فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لقوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا
فسلموا على أنفسكم كذا قال وقال ابن الجوزي في الآية أقوال قيل بيوت أنفسكم فسلموا على أهاليكم
وعيالكم وقيل المساجد سلموا على من فيها وقيل المعنى إذا دخلتم بيوت غيركم فسلموا عليهم وقال
كقول الشيخ وجيه الدين من قال من المالكية والشافعية وذكره القرطبي في تفسير الآية عن ابن عباس
وجابر وعطاء وإن دخل على جماعة فيهم علماء سلم على الكل ثم سلم على العلماء سلاما ثانيا ذكره ابن تميم
وابن حمدان وظاهر كلام بعضهم خلافه ويتوجه كما ذكر القريب والصالح وغيرهما لامتيازه أيضا
ويجوز تعريف السلام بالألف واللام وتنكيره على الأحياء والأموات نص عليه وقدمه في الرعاية
وغيرها وقيل تنكيره أفضل وقال ابن البنا سلام التحية منكر وسلام الوداع معرف وقال ابن عقيل سلام
الأحياء منكر وسلام الأموات معرف كذلك وروي عن عائشة وقيل عكسه أما سلام الرد فمعرف وجعل
صاحب النظم أصلا في المسألة فدل أن تعريفه للاستحباب وهو واضح وعن أبي جري الهجيمي قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك
السلام تحية الموتى إسناده جيد رواه أبو داود وترجم عليه باب كراهية أن يقول عليك
السلام ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وقال بعض الشافعية يكره أن يبتدئ بقوله عليك قال بعضهم
ويجب الرد لأنه سلام وقد روى أبو داود في الخبر المذكور إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل السلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم رد النبي صلى الله عليه وسلم قال وعليك ورحمة الله فهذا عن أبي داود وهو
من أصحابنا يدل على كراهة الابتداء به وجوابه كأنه لا على الوجوب لعدم دليله لا أنها البيت بتحية ثم عبيد و
ردها النبي صلى الله عليه وسلم للنبي أنه لا يكره الرد ويستحب بالكاف في حق من لا يعرف لا مطلقا
ويأتي في الفصل بعده كلام أبي المعالي قال أبو البركات إنما قال ذلك إشارة منه إلى ما جرى
به عادة العرب بينهم في تحية الأموات أنهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو مذكور كثير

في أشعارهم

في أشعارهم كقول الشاعر عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
قال في النهاية وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب وأن يقال له
عليك السلام فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب
وقيل أراد بالموتى كفار الجاهلية قال وهذا في الدعاء بالخير والمدح فأما في الشر والذم
فيقدم الضمير كقوله تعالى وإن عليك لعنتي وقوله عليهم دائرة السوء وفي الصحيح
أن عبد الله بن عمر مر بعبد الله بن الزبير بعقبة عقبة بمكة وهو مقتول
فقال السلام عليك أبا خبيب وكرره ثلاثا قال في شرح مسلم فيه استحباب
السلام على الميت في قبره ثلاثا كما كرر ابن عمر انتهى كلامه ولم يذكر أصحابنا هذا السلام
في حق الميت بل ذكروا ما في الأخبار ولا شك أنها أولى ولم يذكروا أيضا تكراره
ولعل هذا رأي لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رضي الله عنهما مع أنه قد ورد تكراره في المها
جرين وقد تقدم وللبخاري عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في حاجة قال فأتيته
فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما الله أعلم به فقلت في نفسي لعله وجد علي أن
أبطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ثم سلمت عليه
فرد علي وقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي وكان على راحلته متوجها لغير القبلة
ولمسلم أنه أومى بيده وفي هذا الخبر وغيره أنه يستحب لمن منعه من رد السلام مانع أن يعتذر
إلى المسلم ويذكر المانع وكذا نظائره وروى سعيد ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله بن مسعود قال إن السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم فإن العبد
إذا سلم على القوم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة أنه ذكرهم السلام وإن لم يردوا عليه
رد عليه من هو خير منهم وأطيب وقال أبو داود باب في فضل من بدأ بالسلام ثنا محمد بن يحيى الذ
هلي ثنا أبو عاصم عن أبي خالد وهب عن أبي سفيان الحمصي عن أبي أمامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس من بدأهم بالسلام حديث جيد ورواه أبو عاصم
الضحاك وأبو خالد وهب بن خالد وأبو سفيان محمد بن زياد الألهاني ورواه الترمذي
من طريق آخر وحسنه ورواه أحمد فصل وإذا التقيا فكل واحد منهما بادأ صاحبه (ف ١٠٩)
بالسلام فعلى كل واحد منهما الإجابة ذكره الشيخ وجيه الدين في شرح الهداية وهو قول
بعض الشافعية وقال الشاشي منهم إذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا قال النووي وهذا

Copyright © King Saud University